كوابيس الظلام
السيد الريس

كوابيس الظلام (مجموعة قصصية)

الخازندار للنشر الالكتروني

****

العنوان :جوار مدرسة اللواء رفعت عاشور الثانوية- ميت سلسيل- الدقهلية

هاتف : ٠١٠٠٠٠٩٩٣٩٠

العنوان: قصة قصيرة من مجموعة (كوابيس الظلام

الكاتب:د/ سيد الريس

اخراج فني: الخازندار للنشر الالكتروني

جميع حقوق النشر الالكتروني محفوظة للكاتب/ة تحت اشراف موقع الخازندار للنشر الالكتروني، و غير مسموح بنقله أو مشاركته أو نشره الكترونيا دون اذن مكتوب من الكاتب

الخازندار

قصة من كوابيس الظلام

قصة قصيرة

د/سيد الريس

(قصة حقيقية)

استيقظ أهالي إحدى قرى محافظة الدقهلية الصغيرة على صراخ ونواح يخرج من بيت أسرة الحاج عبد الغنى الباز، والذى يقطن به هو و أولاده الثلاثة، اشرأبت الأعناق وأرهفت الأذان لمعرفة سبب هذا الصراخ الملتاع، لينتشر الخبر بين سكان القرية كانتشار النيران بالهشيم، الابن الأوسط للحاج عبد الغنى توفى فجأة، حاولت زوجته صباح إيقاظه كعادته فلم يستجب لمحاولاتها، انتقل طبيب الشرعي إلى القرية لفحص جثمانه ليعلن أن الوفاة طبيعية نتيجة لهبوط مفاجئ بالدورة الدموية وصرح بدفنه.

خرج أهالي القرية بأعداد غفيرة لتشييعه، فلم يروا منه أبدًا سوى كل الخير، شاب بأوائل الثلاثينات، سليم البدن، يخرج صباحًا كل يوم لزراعة أرض العائلة ورعايتها، زوجته صباح التي تزوجها منذ خمس سنوات لتنجب له ابنته الوحيدة هدى كانت ونعم الزوجة الصالحة، ترعى أبيه المريض القعيد الحاج عبد الغنى وتهتم بجميع متطلبات حماتها العجوز، حتى أنها أيام كثيرة كانت تخرج لمساعدة زوجها في زراعة الأرض، بعد وفاته زاد ضعف وانكسار صباح لكنها لم تتخل عن واجباتها نحو أسرة زوجها المغفور له بإذن الله قط، بعد انتهاء فترة الحداد عرضت عليها أن تتزوج شقيق زوجها المرحوم الأصغر، شاب كانت تتزايد بداخل حماة صباح مخاوف تركها لهم واستقلالها بحياتها لهذا بمنتصف العشرينات يصغرها ببضعة أعوام لكنه سيكون أصلح شخص لمراعاتها هي وابنة أخيه والمحافظة على ممتلكاتهم، كما أنهم لن يكونوا أول أو اخر أسرة تقوم بهذا الفعل، ولدهشتها لم تعترض صباح ولم تعلق وتركت مصيرها كاملًا بين أيدى أسرة زوجها.... إنها بالفعل نعمه الزوجة.

مضت الشهور سريعًا بعد زواج صباح من الأخ الأصغر، حتى أنها أصبحت تحمل بين

أحشائها بذرة منه، كالعادة هادئة ومحبة للجميع، تخدم كل الأسرة بلطف، كل القرية تعتبرها المثل الأعلى الذى يجب على بناتهم وزوجات أبنائهم الاحتذاء به، حتى أتت صبيحة ذلك اليوم..... كان قد مضى تسعة أشهر على زواجها من الأخ الاصغر وعندما

قامت لتوقظه ككل يوم لم يستجب لمحاولاتها الحثيثة، لتنطلق صرخاتها الملتاعة تشق سكون القرية، لقد توفى الأخ الأصغر بهبوط حادة بالدورة الدموية، هكذا أعلنها صريحة الطبيب الشرعي للقرية، ليصرح بدفنه، خرج المئات من أهالي القرية لتشييع جثمانه، تداولت الأحاديث بينهم، يبدو أن هناك مرض وراثي يصيب القلب ويتسبب بالوفاة لأفراد عائلة الحاج عبد الغنى، كان أكثر ما يشغل بالهم صباح تلك السيدة الصبورة التي تحملت ما لا تتحمله أي سيدة غيرها ومرارة فقدها لزوجين خلال أقل عام.

وعلى عكس كل التوقعات بقت صباح بين أسرة زوجيها الراحلين، منكسرة و حزينة، تخدم الجميع بصمت، زوجة الأخ الأكبر على وشك الولادة خلال أيام، لكن للأسف فرحتهم لم تكتمل، حماتها العزيزة توفت هي أيضًا فجأة صبيحة أحد الأيام، توقع الكثيرون هذا نتيجة لمرارة فقدها لاثنان من أبنائها بالفترة الأخيرة.

وبعد أقل من اسبوعين أنجبت زوجة الابن الأكبر، صبى قوى، وسيم أسماه على اسم أخيه الاوسط، وظلت صباح تخدم حماها القعيد الحاج عبد الغنى بكل تفانى ومحبة على الرغم من أنها بشهورها الأخيرة من الحمل، وكذلك زوجة الأخ الأكبر، حتى انها كانت تطهو لها الطعام وتجلس بجانبها و تصر على أن تأكله لها بنفسها، لكن زوجة الأخ الأكبر كانت ترفض تناول طعامها أحيانا كثيرة، حتى صارحتها بما يجول بذهنها قائلة بغضب:

- لن يتحقق لك ما تصبو نفسك له يا صباح، لن تتزوجي زوجي أيضا.

ولدهشتها لم تعترض صباح و لم تدافع عن نفسها، بل حاولت اجبارها على تناول الطعام

و عندما لم تتمكن من هذا قامت بخنقها بالإيشارب الخاص بها وتركتها مسجاه جثة هامدة على سريرها بجانب صرخات رضيعها، لكن لسوء حظها شاهدتها ابنتها التي تبلغ من العمر خمس أعوام أثناء فعلتها هذه، فقامت بتهديدها بالصمت وإلا ستلقى نفس المصير.

بعد عودة الأخ الأكبر من الأرض لم يصدق عيناه، زوجته توفت أيضًا، أخبرته صباح أنها غادرت بصحبة ابنتها والرضيع للسوق وتركتها نائمة قليلا، و مجددا زار الطبيب الشرعي منزل الحاج عبد الغنى لكن هذه المرة أثار ريبته تلك العلامات الزرقاء حول رقبة الضحية، ليقوم بإبلاغ الشرطة والنيابة لتوجه الاتهامات للأخ الأكبر بقتل زوجته والتخلص منها، لكن وكيل النيابة المسئول عن القضية انتبه لتلك الطفلة الصغيرة، وحاول استخلاص أدنى معلومة مفيدة منها وإذا كان عمها الأكبر يقوم بزيارة والدتها صباح بشقتهم العلوية، فنفت الطفلة هذا لتخبره أن عمو أحمد هو الذى يزورهم دوما وبعض الأحيان يبيت كذلك بحجرة والدتها، وباستجواب صباح والضغط عليها اعترفت أخيراً أنها وقبل زواجها من الأخ الاوسط كانت مرتبطة بابن خالتها أحمد عاطفيًا، لكنه مدمن وفاشل و لا يملك قوت يومه، لهذا فتزوجت هي لكنها لم تنهى علاقتها العاطفية به، بالعكس فتوطدت علاقتهما أكثر وأكثر و تعددت زيارتها لمنزل خالتها بحجة رعايتها، حتى أنه عندما كان يسافر زوجها أو يبيت خارج المنزل لسبب أو لأخر، كان يأتي ابن خالتها ليقضى الليل معها، حتى قررا أنهما لا بد أن يتخلصا من الجميع، لنحضر سم الزرنيخ و نبدأ نضع منه لزوجي حتى توفى ثم كررنا نفس العملية مع الأخ الأصغر، ثم مع حماتي، كنت سأنهى عليهم جميعا لأرث المنزل و الأرض و نتزوج أنا وعشيقي.

تم الحكم بالإعدام شنقًا على صباح وعلى عشيقها بالسجن المؤبد.